

ماذا بعد رمضان

للشيخ/عبدالله رفيق السوطني

عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

في

خطب إسلامية مكتوبة

ماذا بعد رمضان

خطبة مكتوبة للشيخ/عبدالله رفيق السوطي عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

تم إلقاؤها بمسجد الخير فلك جامعة حضرموت: 28/ رمضان /1443هـ

٥: الخطبة الأولى

- إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره،
ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات
أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا
هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ، **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ**
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
{فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

:أما بعد عباد الله

إن كل شيء يذكرنا بمصيرنا، يذكرنا بآجالنا، -
يذكرنا بمنتهانا، يذكرنا بسفرنا الطويل، ولقائنا
الكبير، يذكرنا ب: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}، أيام تنقضي سريعًا، وأعوام تمر
كأنها غمضة عين، هكذا ما إن نبتدأ في الشيء
حتى ننتهي، ما إن نفرح به حتى نحزن عليه، ما إن
نُبشِّر حتى نودِع، ما إن نستقبل حتى تكون النهاية
سريعة وجدا، والله يقول مصورا لمشهد الدنيا بما

فيها: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ
وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ
غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَكُونُ خُطَامًا...﴾، هذه هي الدنيا بما فيها زرع
جاءه غيث فأصبح قويًا على سوقه، ثم ما هي إلا
لحظات حتى يأتي حصاده، ثم ينتهي وكأن الأيام
لم تأت وهو في قوته وصحته وعافيته وفي أيام
حياته وفتوته: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ...﴾، هكذا هي ماء
ينزل، وغيث يصعد، ويأتي الحاصد فيحصد، وهي
كذلك الدنيا بما فيها دنيانا بصحتها بعافيتها
بآلامها وآمالها بأهلها بأهدافها بانجازاتها بأكلها
بشربها بأي شيء صعد عليها، فهي كغيث نزل على
زرع فحيي الزرع ثم جاء الحصاد، ورمضان أشبه

بهذا، قبل كم أيام وكأنها لحظات كنا نستقبل
رمضان، وأيضًا كنا نبشر بدخوله واليوم ودعناه،
:وكان تلك الأيام ليست بشيء

دقات قلب المرء قائلةً له

إن الحياة دقائق وثواني

الدقيقة واللحظة والثانية وأي شيء كان في هذه
الدنيا فهي تذكر بيوم القيامة بالموت قبل ذلك
بالأجل المنسي عند كثير من الناس، الذين أصبحوا
لا يتذكرون المصير، ولا ينتظرون للمشيب، وكأنه
لن يأتيهم يومًا من الأيام، كثير أولئك الذين نسوا
وتناسوا أمرهم المحتوم، وحظهم المقسوم، إنه
الذي سيأتي على كل الخلائق جميعًا، والفارق بين
هذا وهذا إنما هي لحظات من التعمير ثم الرحيل،
الجميع على هذا، ورمضان أيها الإخوة إنما يذكرنا

بزوالنا ورحيلنا وبوداعنا للحياة الدنيا بما فيها
...وبما هو عليها

إن الأيام والساعات واللحظات تنقضي على -
الجميع، ولكن شتان بين من أستغلها في الطاعة،
ومن قضاها في المعصية، كلها تمر على كل واحد،
رمضان مثلاً مر على من قامه وعلى من صامه
وعلى من تعرف على ربه فيه وعلى من حقق
الهدف الأسمى والأكبر من الصيام الذي هو:
التقوى، غُفر فيه لمن غُفر، أُعتق فيه من أُعتق،
وفاز فيه من فاز، ونجح فيه من نجح، ذاك قائم
يُصلي، وهذا ساجد يبكي، وذاك إنسان يرتل كل
ليله، وهذا مشغول بطاعة ربه، وهذا لاهٍ غافل،
وهذا في السوق والشوارع، وهذا عند الأصحاب
والجوال، وذاك وذاك مشغول بما هو مشغول فيه

إن لم يكن في شغل شاغل بالعصيان فهو مشغول
بالمباحات وبما لا تنفعه ولا ترفعه ولا تدفع عنه
... شيئًا، شتان بين هذا وذاك

ورمضان قد انقضى على الجميع ورمضان قد -
انتهى عند الجميع الطائع والعاصي، ولكن هل
فزنا؟ أم خسرنا؟ هل نجحنا في الإمتحان الأكبر
الرباني السنوي أم فشلنا، من المحروم فنعزيه،
ومن المقبول فنهنيه، هل استغلينا ما مضى منه
من ساعات ولحظات، أم فرطنا وضيعنا، هل
غُفرت ذنوبنا، و:"رمضان إلى رمضان كفارات لما
بينهن إذا اجْتُنِبَتِ الكبائر، ومن صام رمضان إيمانًا
واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام
رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه،
ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما

تقدم من ذنبه"، أربعة أحاديث تتحدث عن المغفرة
فهل فزنا ولو بواحد منها؟ هل غُفرت الذنوب؟ أم
كان العكس عدم المغفرة، وكان الدعاء من جبريل
عليه السلام: "رغم أنف من أدركه رمضان ثم
انصرم ولم يغفر له، فقال الحبيب صلى الله عليه
وسلم آمين"، فهل تحققت دعوة جبريل وتأمين
الحبيب عليه الصلاة والسلام فيّ وفيك؟ بحيث
انصرم رمضان ولم يغفر لنا، ولم يتجاوز عنا، لا
صمناه كما ينبغي ولا قمناه كما ينبغي ودخل
وخرج وكأنه لا ينبغي، هل أدينا ما فيه من
...الطاعات والعبادات حتى نستحق المغفرة

وأيضًا هناك العروض الربانية في كل ليلة من -
ليالي رمضان العتق من النيران فهل أعتقت الرقاب
في رمضان، يحتاج لمراجعة كبيرة لأعمالنا لليالينا

لأوقاتنا ولحظاتها في الليل والنهار، ومن أحسن
في نهاره أحسن في ليله، ومن أساء في ليله أساء
في نهاره أيضا.. فهلا أحسنا في ليلنا ونهارنا فمر
عتق ربنا علينا فاعتقنا، وفي كل ليلة لربنا عتقاء
من النار، فهل أصبحنا في جملة الكشوفات
المرفوعة لرب البرية، إن هذا عتق وهذا لم يُعتق
وهذا كانت له المغفرة وهذا لم يكن له ذلك، وذلك
دخل الجنة وعُرضت عليه وتزينت له، أم أن الأيام
والليالي والساعات انقضت دون حساب، ودون
مراقبة، ودون مراجعة، ودون ومعاينة، وكأن الأمر
لا يعنيننا، هل حققنا الثمرة العظمى من الصيام؟،
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ
عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، هل حققنا
هذا، هل أصبحنا في جملة ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ

لِلْمُتَّقِينَ}، ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ
كَانَ تَقِيًّا}، فهل أصبحنا من جملة هؤلاء في هذا
الشهر الذي ما جاء إلا لذلك ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، لعل
ذلك الصائم يتقي، لعل ذلك الصائم بصيامه
بقيامه بعباداته بذكره بانشغاله مع ربه لعله ينال
التقوى، وبالتالي قطعًا ينال الجنة لأنها للمتقين
وجدت، لأنها للمتقين أُعدت، لأن المتقين هم الذين
يرثونها، ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ
تَقِيًّا}، وكأن من لم يتق فلا ينال هذه الجنة التي
هي مفتاحها التقوى ورمضان مفتاح لنيل التقوى،
والتقوى مفتاح لنيل الجنة، فهذه أعمال مرتبة على
...أعمال أيضًا مرتبة

وإنا لا نعرف من اتقى ولا من صدق في عبادته -
وطاعته بعد رمضان لكن علامة لمن غفر له علامة

لمن اعتق من النار علامة من نال التقوى أنه يستمر
في طاعة المولى بعد رمضان لا تغيره الأزمان ولا
تكره الأوقات، فهو عابد لربه لا لرمضان ولا
للأشهر ولا للأيام بل هو دائماً يعبد الله جل جلاله
موجود لا يحيطه زمان ولا مكان أبداً، وبالتالي
فإن ذلك المسلم الحق هو مع الله جاء رمضان
خرج رمضان لأن من عبده في رمضان هو نفسه
جل جلاله الذي سيعبده في شوال وإلى شعبان هو
لا يتغير وحاشاه عز وجل، فإنسان نال التقوى
وإنسان حصل على المغفرة من المولى وإنسان
عُتق من النيران في شهر رمضان، تراه على
الطاعة بعد رمضان علامة القبول أن يستمر، بينما
علامة لمن لم ينل هذه الخيرات أن يفتر وأن
يتولى عن المساجد والعبادات والطاعات ويودع
المسجد والمصحف والقيام والترتيل والاستغفار

والذكر ثم ينقلب لمعاصيه ينقلب لأُموره وخاصته
...نفسه

وربنا عز وجل جاء عنه في الأثر القدسي أنه -
قال: "وعزتي وجلالي ما تحول عبدي مما أحب
إلى ما أكره إلا تحولت عليه مما يحب إلى ما
يكره"، وعزتي وجلالي ما تحول عبدي مما أحب
أي من كرمضان إلى ما أكره من المعاصي بعد
رمضان والتولي عن الآيات والمساجد والذكر
وعموم الطاعة إلى ما أكره الا تحولت عليه مما
يحب من رحمة ومغفرة ورزق وسعادة وصحة
وخير في أهل في أي شيء كان، ألا تحولت عليه
مما يحب إلى ما يكره، فكن لله كما يريد، يكن لك
كما تريد، إن استقمت معه استقام معك، ﴿رَوَّالُو
اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾، من

أستقام مع ربه في سائر أيامه فإن الله تبارك
وتعالى يستقيم معه في شؤون حياته، ما أن
ينادي ما أن يفقر ما أن يصيبه من هموم وغموم
ومشاكل وكروب الحياة التي هي كلها على هذه
الشاكلة حتى يكون الله معه، لأنه استجاب لله
فكان حقًا على الله أن يستجيب له، ﴿وَيَسْتَجِيبُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ
فَضْلِهِ﴾، أي أن الله يستجيب لهم وهم أيضًا
يستجيبون لله فمن أجاب نداء الله أجاب الله
نداءه، ومن أتى لعبادة الله أتى الله له ودائمًا
وأبداً: "من تقرب إلي شبرًا تقربت منه ذراعًا، ومن
تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني
...يمشيأتيته هرولة

نحن المستفيدون من طاعة ربنا، نحن -
المستفيدون من استمرارنا في عبادتنا في رمضان،
نحن المستفيدون من أي خير سعد منا لربنا عز
وجل، أما الله فهو غني عن عبادتنا، غني عن
طاعاتنا، غني عما يأتي منا، فنحن الذين نستفيد،
ألا فمن أحب سفينة الدنيا والأخرى فعليه أن
يستمر بطاعة ربه وأن يحافظ على عبادته
وطاعاته في رمضان وفي غير رمضان، وقد جاء
أن داود عليه السلام لما اقترب أجله نادى ربه
فقال: "يا ربي إني أوصيك بولدي سليمان، كن له
يا إلهي كما كنت لي، فقال الله: يا داود، قل لولدك
سليمان يكن لي كما كنت لي أكن له كما كنت لك"،
قل له هو ليستمر في عبادتي وطاعتي والاستقامة
على أمري أكن له كما كنت لك أنت، وإن لم يستقم
لي كما استقمت لي فلن أستقيم له كما استقمت

لك، لأنه ابتعد عني فابتعدت، لأنه تولى عني فتوليت عنه، لأنه لم يعبدني فلم آت، هذا هو الجزاء، فمن أراد أن ينال ما عنده فليستمر في عبادة ربه، فإن كل خير يأتي من العبادة، وإن كل شر من المعصية، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ﴿وَمَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾، وكل شيء في الدنيا فهو رزق الله وليس الرزق إنما هو الفلوس والأكل والشرب بل كل شيء هو رزق من الله الدنيا رزق الله، الجنة بما حوت هي رزق الله، كله أرزاق من الله، وكأن من ضمن العبادة لربه ضمن الله له أيضًا بأي شيء كان له من رزق وخير وعافية وصحة وسلامة وأي شيء يطلب ذلك العابد من ربه، إن كان كما يحب ربه فإن الله يدوم له كذلك، ألا فلندم لله عز وجل كما يحب لتدوم لنا الحياة كما نحب، وإن تولينا

مما يحب إلى ما يكره ستكون العاقبة علينا لا لنا،
أقول قولي هذا وأستغفر الله

٣ :- الخطبة الثانية

- الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده... وبعد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا
بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا
...﴾ تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

إن هم الأعمال يسير، وإن فعل الطاعات قليل، -
وانكسارنا لربنا في رمضان وفي غيره ليس بشيء،
وإنما الهم الأكبر أيها الإخوة إنما هو هم القبول،
هم هل الله عز وجل تقبل منا الطاعات، أم حُرْمنا
القبول ورُدت على وجوهنا فلم ننتفع بشيء منها لا

في دنيا ولا في آخرة، وكان حظنا منها التعب والنصب، والبذل والجهدل: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا التعب والنصب"، وهذا الله عز وجل يقول ومن حقه جل جلاله أن يشترط ما شاء ومن حقه أن يرد من شاء: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِّنَ الْمُتَّقِينَ}، لا من كل أحد يتقبل، لا من كل أحد ترتفع الأعمال، لا من كل أحد ترتفع إلى الملك الجبار، لا من كل أحد تأتيه إحصائيات الخلائق، بل، {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِّنَ الْمُتَّقِينَ}، {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}، عمل ليس بصالح وإن فعلنا ما فعلنا واجتهدنا ما اجتهدنا حسب معاييرنا ومقاييسنا فإنها لربما تختلف عند ربنا، والأمر واضح صريح جلي ليس بخفي أبداً، بل هذا الله عز وجل يذكر ذلك في كتابه فيقول

ومرة أخيرة: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}، فمن كان متقياً لربه تُقبلت أعماله، تجاوز الله تعالى عنه وغفر له ما كان له ما كان في الدنيا وكان له ما كان من جزاء في الآخرة ولم يحرم توفيقاً ولا صلاحاً ولا استقامة أبداً، وهذا ابن عمر رضي الله عنه كان يقول: إني والله لا أحمل هم الدعاء وإنما أحمل هم الإجابة، دعائي استقامتي طاعتي عبادتي كل شيء مني لا أحمل همه، أمور عادية، أمور سهلة، لحظات تنقضي، أتعاب ثم يكون الرخاء وتكون الاستراحات، لكن إنما الاستراحة الحقيقية في أن يضع المسلم قدمه في باب الجنة، وفي الحديث الصحيح أن عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن قول الله ﷻ: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}، أهم الذين يسرقون ويزنون ويخافون؟

فقال النبي ﷺ: " لا يا ابنت الصديق إنما هم الذين يصومون ويصلون ويزكون ويخافون أن لا يتقبل منهم ثم تلا صلى الله عليه وسلم الآية بعدها: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾، فهل كنا كذلك؟ نخاف أن لا يتقبل منا، هل أصبحنا إذا عملنا عملاً صالحاً لا يهمنا العمل، بل يهمنا هل قبل أم لم يتقبل، ألا فلنراعي هذا جيداً ولنكن كما كان السلف في ستة أشهر تامة يدعون الله أن يتقبل منهم رمضان، ألا فالقبول القبول هو مدار كل عمل هو الأهم من كل عمل، فلنحمل في رمضان وفي غير رمضان وبعد كل عبادة وطاعة... لنحمل هم القبول أعظم من همنا للعمل

صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه؛ لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
...تَسْلِيمًا



روابط لمتابعة الشيخ على منصات التواصل -
الاجتماعي:

*:الحساب الخاص فيسبوك -**

<https://www.facebook.com/Alsoty1>

*:القناة يوتيوب -**

<https://www.youtube.com//Alsoty1>

*:حساب تويتر -**

<https://mobile.twitter.com/Alsoty1>

*:المدونة الشخصية -**

<https://Alsoty1.blogspot.com/>

*:حساب انستقرام -**

<https://www.instagram.com/alsoty1>

:* حساب سناب شات -*

<https://www.snapchat.com/add/alsoty1>

:* حساب تيك توك -*

<http://tiktok.com/@Alsoty1>

:* إيميل -*

Alsoty13@gmail.com

:* قناة الفتاوى تليجرام -*

<http://t.me/ALSoty1438AbdullahRafik>

:* رقم واتساب -*

<https://wsend.co/967967714256199>

<https://wa.me/967714256199>

:* الصفحة العامة فيسبوك -*

<https://www.facebook.com/Alsoty2>